مقال بعنوان : ذاتية التعلم لطلية الدكتوراه

د.عياش بن الشيخ

استاذ محاضر قسم – ب- جامعة البويرة

الملخص:

هدف هذه الدراسة إلى التعرف على التعلّم الذاتي للطالب الجامعي وعلاقته بالأستاذ المشرف، والتعرف على درجة الفروق بين الجنسين في استخدام الطلبة للتعلّم الذاتي لطلبة الدكتوراه قسم العلوم الاجتماعية بمولود معمري -تيزي وزو-. طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (31) طالب(ة) دكتوراه من مجتمع أصلي قدره (45) بقسم العلوم الاجتماعية بمولود معمري بتيزي وزو تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدم الباحثان استبيان للتعلم الذاتي اشتمل (44) بندا، وقد توصل الباحثان إلى نتائج تمثلت في اختلاف طلبة الدكتوراه في اعتمادهم على التعلّم الذاتي، كما توصلا إلى عدم وجود فروق دالة

إ-L'objectif de cette étude était d'identifier l'étudiant à l'université d'auto-apprentissage et sa relation avec le superviseur professeur, et d'identifier le degré de différences entre les sexes dans l'utilisation de l'auto-apprentissage des étudiants pour les étudiants du Département doctorat des sciences sociales et un petit garçon de Mammeri zo-. Cette étude appliquée à un échantillon de (31) étudiant (s) de doctorat d'une communauté d'origine de (45) Département des sciences sociales, un petit garçon Mammeri de Tizi Ouzou ont été choisis au hasard, et les chercheurs ont utilisé un questionnaire pour l'auto-apprentissage inclus 44 éléments, ont atteint les chercheurs aux résultats de représenté dans les différents étudiants de doctorat dans leur dépendance à l'égard d'auto-apprentissage, et atteint qu'il n'y a pas de différence statistiquement significative .dans le degré d'auto-apprentissage en raison du sexe variable

الكلمات المفتاحية: ذاتية التعلم ، الأستاذ المشرف، طالب الدكتوراه.

مقدمة:

تحتل مهنة التعليم مكانة عليا بين المهن، وهي من أشرف المهن جميعها، ويعد التعليم ضرورة ملحة في كل عصر من العصور، ويتميز هذا العصر بالتغير السريع والتطور بجميع جوانبه العلمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والسياسية، وبما أننا نعيش في عصر العولمة فلا بد من مواجهته بنوعية جيدة من أنماط السلوك الذي يتسم بالمرونة والجودة والإبداع[1].

لذلك ينظر إلى الأستاذ الجامعي في مجتمعاتنا العربية على أنه حامل ثقافة ورائد حركة التنوير والتثقيف الاجتماعي، فهو مسؤول عن مسيرة تطور المجتمع، ورقيه نحو الأفضل. لكن هذا الدور لا يتحقق إلا بإصلاح بيئة التعليم التي تقتضي أن يكون المتعلّم (الطالب) هو المركز المهم في جهود التدريس، وأن نظام بيئة التعلّم وأنشطتها تساعد الأستاذ والمتعلمين معا على بناء المعرفة وليس فقط مجرد استيعابها. وفي كثير من الأحيان، تكون بيئة التعلّم حافزا قويا على إذكاء المواهب لدى المتعلمين، بحيث يستخدمون تجاربهم قصد العمل بفاعلية على بناء الفهم بطريقة تضفي معنى على ما يتعلمون.

وقد احتوت هذه الدراسة على فصلين الفصل الأول خاص بالإطار العام للإشكالية، ويتضمن إشكالية الدراسة وفرضياتها، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا.

أما الفصل الثاني فخصص للإجراءات المنهجية وتضمنت منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، العينة وطريقة اختيارها، الأساليب الإحصائية، وأدوات الدراسة. عرض ومناقشة المعطيات والنتائج العامة على ضوء التساؤلات الرئيسة. و في الأخير حاولنا تقديم مجموعة من الاقتراحات يمكن ان تكون بمثابة حلول أولية.

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

1-إشكالية الدراسة:

تمثل الدراسات العليا في الجامعة قمة الهرم التعليمي، وذلك لما لها من أهمية خاصة في تزويد المجتمع بالباحثين والعلماء الذين يسهمون في إيجاد الحلول المتعلقة بالمشكلات المجتمعية كافة، حيث يعتمد تقدم المجتمع وتأخره على مدى توظيف برامج الدراسات العليا، وتطبيق نتائجها للرقي بالمجتمع ودفعه إلى مرحلة التقدم والنمو[2].وفي ضوء ذلك يجب أن تحرص مؤسسات التعليم العالي على القيام برسالتها في البحث العلمي وتدريب المشتغلين به، وأن تعتبر ذلك جزءا لا يتجزأ من أنشطتها العلمية، وتستطيع في هذا المجال أن المناخ العلمي للبحث وما يستلزمه من مصادر معرفية مختلفة. وتوفر استخدام

ذلك بالنسبة للأساتذة والطلاب على السواء، وبهذا تعمل على التنمية الذاتية والتدريب لأعضاء هيئة التدريس والطالب والباحثين الذين تعدهم[3].

وفى ضوء النمو المعرفي المتسارع في مجتمع المعرفة، والتطور السريع في وسائل الاتصال والتكنولوجيا، تبرز الحاجة إلى أن يكون التعلّم عملية مستمرة طوال حياة الإنسان، ليستطيع تطوير نفسه وشخصيته ومهاراته وقدراته، ويواكب التطور الحادث من حوله في كل المجلات، ومن هنا يأتي دور التعلم الذاتي الذي يعد إحدى الوسائل المؤدية إلى التعلم المستمر، ومؤشرا على استقلال الشخصية، والاعتماد على الذات، والقدرة على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية .

وتنسجم فكرة التعلّم الذاتي مع متطلبات التعليم العصري الذي تفرضه التغيرات المعرفية، ويرتبط فيه تطوير الإنسان بتمكينه من الوصول إلى المعرفة بصورة مستقلة، وتمكينه من التفاعل معها، ونقدها وتوظيفها في حل المشكلات الحالية والمستقبلية[4]. وتعد العوامل الداخلية التي يمثلها الاستعداد والرغبة والقدرة من المقومات الأساسية للتعلّم الذاتي، الذي يقوم به الفرد مستمدا وجهته من رغبته الذاتية، واقتناعه الداخلي بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه[5]. كما أن التعلّم الذاتي في إطاره المعرفي يمتد ليمارسه الفرد خارج المؤسسات التعليمية عن طريق العمل الاستقلالي، من خلال الوسيط الأساسي للتعلّم الذاتي المتمثل في الدراسة المستقلة لما يكتب في شتى مجالات العلم والفن والأدب والسياسة وغير ذلك[6]. ويوصف التعلّم الذاتي لدى (Hiemstra1992) بأنه عملية يتخذ الأفراد فيها روح المبادرة، مع أو بدون مساعدة الآخرين لتشخيص احتياجاتهم التعليمية، وتشكيل أهدافهم، وتحديد مصادر التعلم، واختيار الاستراتيجيات التعليمية الملائمة للتنفيذ، وتقييم نواتج التعلم. وقد أكد العديد من الباحثين أهمية التعلّم الذاتي، وضرورته المتزايدة بتزايد المعلومات، فقد جاء ضمن توصيات مؤتمر" التعلم الذاتي وتحديات المستقبل" الذي عقد في القاهرة في مايو (2003) ضرورة بناء قدرة التعلم الذاتي لمواجهة تحديات التعليم ومشكلاته، ومواجهة تداعيات العولمة ودخول عصر الإنتاج، وتأكيد أهمية التعلم الذاتي في تكوين الشخصية السوية والارتقاء بها[7].
ويرتبط التعلّم الذاتي بذلك النوع من التعلّم الذي يجعل الفرد يغير في سلوكه وأدائه بناء على رغبته، ووفقا لاستعداداته وقدراته، وبناء على دافعيته نحو إحداث ذلك التغيير في سلوكه طبقا للطريقة التي يعتمدها، والنمط الذي يميز عملياته العقلية[8].ويسهم في إيجاد الكثير من الحلول للعديد من المشكلات ويساعد على تربية الفرد، وتمكينه من مواكبة التقدم المعرفي والتكنولوجي، واستيعاب التطورات العلمية[9]. وقد أكدت بعض الدراسات دور التعلّم الذاتي في تنمية إدراك المتعلمين، وإلمامهم بما وراء المعرفة، بما ينعكس إيجابا على زيادة قدرتهم على التخطيط والمراقبة وتقييم تعلمهم وأدائهم (Cotterall2009) كما كشفت نتائج دراسة (Parineeth2007) أن التعلّم الذاتي الموجه ساعد الطلبة على فهم الأفكار والمفاهيم والتحصيل بشكل أفضل.

ونظرا لأهمية التعلّم الذاتي فقد أصبحت عملية اعتماد الطالب على نفسه في تحصيل العلم والمعرفة ضرورة ملحة، ومطلبا أساسيا في عملية التعليم والتعلم بمفهومها المعاصر، حتى يتمكن من اكتساب المعلومات والمهارات الضرورية لتحسين ظروف حياته، وألا يقتصر على المؤسسات التعليمية فحسب بل يستمر في تحصيل المعرفة خارجها غير مقيد بوقت معين أو مكان محدد[10].

ويؤكد البعض أن الكبار من المتعلمين هم أكثر قدرة على استخدام وتوظيف خبراتهم المخزونة، بحيث تصبح هذه الخبرات جوهر عملية التعلّم الذاتي الذي يقتضي أن تصبح لدى الانسان معرفة في كيف يعلم نفسه بنفسه، وكيف يفكر بنفسه، وكيف يطور ذاته، ويحل مشكلاته باستقلالية، وكيف يحلل، ويقارن، ويقيم، ويقرر، ويخطط، وينفذ مستقلا، وكيف يختار نمط حياته في المستقبل[11].

ويحقق التعلم الذاتي جملة من الأهداف التي تتنوع وتتعدد بتنوع وتعدد المجلات التي تخدمها ومن هذه الأهداف: أهداف مرتبطة بالتخطيط للتعلّم الذاتي، وأهداف مرتبطة باستخدام مصادر المعلومات وتوظيفها، وأهداف مرتبطة بالتقييم الذاتي، وأهداف مرتبطة باتجاهات المتعلمين نحو التعلّم بصفة عامة، ونحو مهنته بصفة خاصة، وتنمية الإحساس بالكفاءة ، والإنجاز والثقة بالنفس[12].

وبذلك تعد البحوث العلمية ومشاريع تخرج الطلبة الجامعيين سبيل التطور والتقدم لأي مجتمع، وفي أي مجال، فالصناعة لم تتطور ولم تصل إلى المستوى الحالي إلا عن طريق البحث العلمي، وكذالك الأمر بالنسبة للزراعة والتجارة والاقتصاد وأي نشاط بشري آخر.

والمستقرئ لحركة الحياة وتطور العلم عبر التاريخ، يلاحظ أن تراكمات العلم كانت -وما زالت- نتيجة لنشاط عقل الإنسان، النابع من تفاعله مع واقعه ورصد أبعاده ومكوناته، والاستفادة منه وتطويعه من أجل صالح الإنسان، ووصولا إلى مستوى أرقى من الحياة.

وقد ارتبط ذلك بفكرة وظيفة العلم والمعرفة، بمعنى أنه موجه اجتماعيا، أي أن العلم يكتسب قيمته ومعناه وجدواه من مدى ارتباطه بالحياة، ومن مدى إسهامه في حل مشكلة أو مشكلات معينة، يشعر بها الإنسان شعوراً قد يصل إلى درجة المعاناة، وما يرتبط بها من خطورة على حياته. ومن هنا كان العلم دائما، وكان البحث العلمي وسيلة الإنسان في حل مشكلاته من خلال تحقيق عملية ربط التراكم المعرفي بالتطبيق، وتحويل المعرفة إلى منافع ملموسة للأفراد عن طريق العلم والتقنية[13].

وما نشاهده اليوم من تفاوت بين الدول والمجتمعات في التقدم العلمي والتكنولوجي, إنما يرجع بشكل أساسي إلى تفاوت في اهتمامها ورعايتها للبحث العلمي. وهذا ما أكدته رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث التربوية في مؤتمرها بعنوان"البحث التربوي: الواقع والمستقبل" الذي عقد في نوفمبر في سنة 1998 بالقاهرة، وكذلك المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية في مؤتمره بعنوان"البحث التربوي في الوطن العربي إلى أين؟" الذي نظم في عمان سنة 1999م .

وإيمانا بالدور الأساسي للبحوث العلمية والتربوية والمشاريع لكونها دراسات استقصائية جادة ومنظمة لمشكلة أو ظاهرة بهدف الوصول إلى حل للمشكلة أو تفسير للظاهرة أو تطوير للممارسة، بما يحقق تطويرا للعملية التربوية وتجويدها، وفق متطلبات العصر الحالية والمستقبلية، كان اهتمام الجامعات وكلياتها المختلفة بالبحوث ومشاريع تخرج طلبتها[14].

وتعد عملية الإشراف على البحوث ومشاريع تخرج الطلبة من خلال تدريبهم على مهارات البحث، من أهم فعاليات تحقيق أهداف التعليم الجامعي، وتحقيق أهداف المجتمع، وذلك من خلال إعداد باحثين مؤهلين قادرين على الإسهام في حل المشكلات.

ولكن بالرغم من أهمية عملية الإشراف على البحوث والمشاريع، فان لها خطورة لما لها من آثار وأبعاد على شخصية المشرف والطالب والجامعة والمجتمع[15].

ومما لا شك فيه أن "غياب الإشراف العلمي الواعي والفاعل يؤدي إلى غياب العقل العلمي، بحيث لا يبقى بعد ذلك إلا النقل والتقليد وتمثل النموذج السائد الذي يعمل على تعميق التبعية والخضوع ، بحيث يفقد إنتاج العلم والفكر وظائفه الإبداعية الحقيقية ويصبح مجرد غطاء للعجز العلمي ، تمتد جذوره إلى بيئة خارجية بعيدة عن مجتمعه الواقعي[16].

ومع هذا فقد ينظر إلى الإشراف على الرسائل العلمية نظرة سطحية ومبسطة، تغفل الأثر الكبير والهام له، حيث ينظر إليه البعض على أنه عملية خبرة مكتسبة وأنه لا يمكن تعلمه من الكتب وإنما يأتي من خلال الخبرة والممارسة، إلا أنه مع أهمية الخبرة وضروريتها، فإنه لا يمكن الاستغناء عن الأصول العلمية للإشراف، كما أن الاكتفاء بالخبرة في هذا المجال ، يغمط حقوق عملية الإشراف ويبتعد بها عن مجال البحث العلمي[17].

وغياب الإشراف العلمي الجاد والفعّال، يؤدي إلى غياب المنهجية العلمية السليمة في البحث، بحيث لا يبقى بعد ذلك إلا النقل والتفكير والاقتباس. وعلى الرغم من أهمية عملية الإشراف على البحوث والمشاريع، فإن هذا الموضوع لم ينل حقه من الاهتمام الكافي والدراسة العلمية التحليلية لجوانبه، بل ينظر إليها بعضهم على أنها عملية سطحية تغفل الأثر الكبير والمهم لها، وهذا ما يمكن ملاحظته في بحوث الطلبة ومشاريع تخرجهم، وما بها من أخطاء علمية عديدة، وتدني مستويات البحوث والمشاريع، وهذا ما كشفت عنه دراسة (عفانة، 1993)[18] التي أجراها على عينة من بحوث ورسائل الماجستير بكليات التربية في غزة من وقوع الباحثين في أخطاء علمية وفنية عديدة بسبب عدم الإشراف الدقيق والمتابعة الفاعلة من قبل المشرفين، كذلك أظهرت أيضاً دراسة (زقوت، 1998)[19] تدني درجات تقييم طلبة الدراسات العليا لأساتذتهم في مجال الإشراف والمتابعة.

وتوصلت دراسة (علي، 1999)[20] إلى أن الإشراف العلمي على الرسائل والبحوث يعد معوقاً في بعض جوانبه، لأنه لم يصل إلى المستوى المطلوب من الإشراف والمتابعة، بسبب قلة خبرة المشرفين ونقص إمكانياتهم الفنية في كثير من الأمور والقضايا البحثية.

وفي هذا السياق لا بد من تعزيز الأدوار الفاعلة للأستاذ الجامعي ببعض المقاربات النظرية التي لها تأثير مفيد في وضع الآليات المنهجية التي تساعد على ترسيخ التفكير الوسطي، خصوصا في بناء المقررات والمناهج الدراسية، التي توطد علاقة الأستاذ بالطالب، وتعزز مبادئ التفكير الحر غير المنمط، عن طريق البناء المعرفي الموضوعي.

وفي هذا الإطار، نرى أن الأستاذ الجامعي مدعو إلى أن يكون خبيرا نفسانيا واجتماعيا، ان أراد المواكبة الحقيقية للبناء المعرفي المتدرج الاجتماعي حسب تعبير المفكر النفساني الروسي فيكوتسكي . فالبناء المعرفي المتوازن له أدوار خاصة في طرق التدريس المتعلقة بالحقوق المعرفية التي يتلقاها الطالب الجامعي. ولعل أول هذه الحقوق سيادة النماذج التربوية التي تحمل أبعادا نظرية تربط المعارف بروح التربية على حقوق الإنسان وتنمية موارده المعرفية المعاصرة، عكس النموذج القائم على نقل المعارف أو التلقين الجامد الذي يجعل الأستاذ محور العملية التربوية التي تفرض على الأستاذ منع الطالب وبشكل صارم من تبطن قيم الحوار أو إبداء الرأي .وهذا النموذج قد يكون محل تطبيق خاطئ لدى الطالب عندما يكون خارج المدرسة أو الجامعة، إن هو منع من ممارسة حقه داخل الفصل. وبالتالي تكون المقاربة الوسطية مفقودة، بحيث لا يقبل الطالب أن يفكر غيره مكانه، فيكون تصوره للعملية التربوية متناقضا[21].

لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث عن العلاقة التي تربط الطالب الجامعي بالأستاذ المشرف، ودورها في بناء التعلّم الذاتي، وترسيخ قيمه ومبادئه المكتسبة. **و**معرفة مدى فعالية دور المشرف الأكاديمي في الإشراف والمتابعة على مشاريع تخرج طلبته. وبناءا عليه تم طرح التساؤلات الآتية:

1-ما مدى اعتماد طالب الدكتوراه على التعلّم الذاتي ؟

2-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلم الذاتي لطالب الدكتوراه تعزى لمتغير الجنس؟

2-فرضيات الدراسة: للإجابة على تساؤلات الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

1-يعتمد طالب الدكتوراه على التعلّم الذاتي.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلم الذاتي لطالب الدكتوراه تعزى لمتغير الجنس.

3-أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى:

1- التعرف على العلاقة بين طلبة الدكتوراه والأستاذ الجامعي في مجال الإشراف على الرسائل العلمية، ومدى اعتماده على التعلّم الذاتي.

2- الكشف عن دلالة الفروق في متغير التعلّم الذاتي لأفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس.

4- **أهمية الدراسة :** تكتسب الدراسة أهميتها مما يأتي:

* الكشف عن بعض المظاهر السلوكية لمهارات التعلم الذاتي، وتشجيعهم على ممارستها.

* رعاية بناء شخصية الطالب الباحث العلمية، وتعويده على الاستقلالية في الرأي بموضوعية تامة، مما يتيح الفرصة لقدراته الإبداعية أن تنمو نمواً سليماً.

* قد تسهم في تعريف المشرفين والطلبة، للمهمات والأدوار التي يقوم بها المشرف، وتزودهم بصحيفة ملاحظة يمكن الاستعانة بها في تقويم عمل المشرف تقويماً ذاتياً، وفي الوقت نفسه توجه الطالب الباحث للمهارات البحثية المطلوب اكتسابها وأدائها بشكل فعال.

* توجيه الطالب الباحث للاضطلاع بمهمة البحث العلمي، بإرشاده وتوجيهه إلى المسار السليم في البحث، وتذليل الصعوبات أمامه وإرشاده بما يجنبه الوقوع في القلق، والإحساس بعدم القدرة على إنجاز ما يتوقع منه.

4-تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

***التعلّم الذاتي**: هو النشاط التعلمي الذي يقوم به طالب الدكتوراه مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته، وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله، واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها.

***الطالب الجامعي:** هو الذي يتلقى دروس ومحاضرات والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات في مؤسسة التعليم العالي للحصول على شهادة جامعية، و نقصد به في الدراسة طلاب وطلبة جامعة مولود معمري بتيزي وزو الذين ينتمون إلى قسم العلوم الاجتماعية بمختلف تخصصاتهم.

***الأستاذ المشرف:** يقصد به الأستاذ الجامعي والمختص في الميدان الذي يشرف على سير الدراسة وإرشاد الطالب الباحث في موضوع بحثه بناءا على تكليف من القسم المختص للحصول على درجة دكتوراه، وهي تبدأ مع بداية التكليف وتنتهي بانتهاء الطالب الباحث من إعداد رسالته وتجهيزها للمناقشة بشكل لائق وفاعل، وهو حلقة الاتصال الشخصي بين الطالب والجامعة.

الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية

1-منهج الدراسة: استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كونه المناسب لأغراض الدراسة، وباعتباره يصف ويفسر ويقارن الظاهرة كما هي موجودة في الواقع.

2-مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدكتوراه بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة تيزي وزو والمسجلين لمقرر مشروع تخرج دكتوراه أل م دي ، واشتملت عينة الدراسة على (31) طالبا وطالبة من مجتمع أصلي قدره (45) ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من أفراد مجتمع الدراسة.

3-الأساليب الإحصائية: تم الاعتماد على الإحصاء الوصفي(المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) والإحصاء الاستدلالي (اختبار F للتجانس وt-test للفروق).

4-أدوات الدراسة: اعتمد الباحثان في جمع البيانات على المقابلة مع طلبة الدكتوراه الغرض منها التعرف على نوع العلاقة التي تربطه مع الأستاذ المشرف، واستبيان يتكون من (44) بندا، موجه للطلبة لمعرفة

درجة استخدامهم وممارستهم للتعلّم الذاتي بما يحقق أهدافهم في مجال البحث العلمي، وذلك بالاستفادة من الأدب التربوي والدراسات السابقة، وكانت طريقة الإجابة بـ(نعم) او (لا).

5-عرض ومناقشة النتائج:

5-1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الاولى: مفادها يعتمد طلبة الدكتوراه على التعلّم الذاتي.

***المقابلة:** تم طرح مجموعة من الأسئلة على الطلبة منها:

1.هل يدفعك الأستاذ المشرف إلى كسب مهارات جديدة؟/2. كيف تتم عملية الإشراف؟/3. ما هي أساليب الإشراف التي يتبعها؟/4. هل تخصص الأستاذ المشرف يتماشى مع تنفيذ العملية الإشرافية؟

كانت معظم إجابات الطلبة بـ: -إرشادي لطرق اقتباس المعلومات وتوثيق مراجعها وترتيبها.

-مساعدتي في توضيح معايير التقويم المتبعة في مناقشة البحوث والمشاريع./-تخصص المشرف ساعدني في استكمال البحث./-مساعدتي في اختيار الأدوات اللازمة./- يتابع أدائي لخطوات البحث باهتمام . / - يرشدني إلى التنويع في مصادر المعلومات(الكتب – الرسائل العلمية – الدوريات). /- يبذل جهداً كبيراً في قراءة البحث وتدقيقه.

كما سجلنا بعض الحالات التي لم تتوافق مع تخصص المشرف وسير العملية الإشرافية وكان لزاما على الطالب اتخاذ مسار دراسي لوحده من خلال تعلّمه الذاتي.

جدول رقم (01): يوضح مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على التعلّم الذاتي.

العبارات	نعم	%	لا	%	كا2	Sig/p	∞	القرار
أقوم بزيارة المكتبات للاستفادة منها في الحصول على معلومات جديدة	17	54.8	14	45.2	0.29	0.59		غير دال
لا أخصص جزءا من وقتي للقراءة الذاتية	19	61.3	12	38.7	1.58	0.20		
أحرص على الاطلاع على نتائج البحوث العلمية	05	16.1	26	83.9	14.22	0.00	0.01	دال
أكتسب معارف وخبرات جديدة من خلال القراءة الذاتية	08	25.8	23	74.2	7.25	0.00	0.01	دال
أستفيد من قراءاتي في مجال تخصصي الأكاديمي	10	32.3	21	67.7	3.90	0.04	0.05	دال
لا أسعى لمعرفة ما هو جديد في عالم الكتب ومصادر المعرفة	20	64.5	11	35.5	2.61	0.10		غير دال
أقوم بتدوين المعلومات القيمة التي أقرؤها	26	83.9	05	16.1	14.22	0.00	0.01	دال
أبحث عن المعلومات والمعارف في إطار أهداف محددة	16	51.6	15	48.4	0.03	0.85		
أستخدم أساليب قرائية متعددة	12	38.7	19	61.3	1.58	0.20		
لا أستخدم الإنترنت في الحصول على المعرفة	20	64.5	11	35.5	2.61	0.10		
أستطيع استخدام البحث الآلي للوصول إلى	20	64.5	11	35.5	2.61	0.10		

المراجع والدوريات								غير دال
أتعامل مع البرامج العلمية المحوسبة	19	61.3	12	38.7	1.58	0.20		
لا أستفيد من البريد الالكتروني في إرسال واستقبال رسائل وملفات علمية	14	45.2	17	54.8	0.29	0.59		
لا أزور المنتديات العلمية على شبكة الانترنت	15	48.4	16	51.6	0.03	0.85		
أدخل في حوارات ونقاشات علمية في شبكات التواصل والمواقع المختلفة	17	54.8	14	45.2	0.29	0.59		
لا أهتم بتحميل الأبحاث والبرامج العلمية والثقافية للإفادة منها	10	23.3	21	67.7	3.90	0.04	0.05	دال
أهتم بحلقات النقاش في وسائل الإعلام	20	64.5	11	35.5	2.61	0.10		
أتابع برامج تعليمية إذاعية وتلفزيونية	13	41.9	18	58.1	0.80	0.36		
لا أستخدم الأسلوب العلمي في مناقشاتي مع الآخرين	11	35.5	20	64.5	2.61	0.10		
أوظف الاستماع الجيد أثناء نقاشي مع الآخرين	24	77.4	07	22.6	9.32	0.00	0.01	دال
أحلل آراء الآخرين وأفكارهم بموضوعية	25	80.6	06	19.4	11.64	0.00	0.01	دال
أحرص على تبادل الخبرات مع الآخرين	22	71	09	29	5.45	0.02	0.05	دال
أستفيد من تجارب الآخرين في حياتي العملية	25	82.6	06	19.4	11.64	0.00	0.01	دال
لا أهتم بحضور مناقشات البحث العلمي	20	64.5	11	35.5	2.61	0.10		
أشارك برأيي في المناقشات العلمية في الوقت المناسب	26	83.9	05	16.1	14.22	0.00	0.01	دال
أوجه أسئلة إلى مختصين عبر الوسائل المختلفة	23	74.2	08	25.8	7.25	0.00	0.01	دال
أتواصل معرفيا مع المؤسسات ذات العلاقة بتخصصي	29	93.5	02	6.5	23.5	0.00	0.01	دال
أستفيد من الزيارات العلمية في زيادة معرفتي ومعلوماتي	13	41.9	18	58.1	0.80	0.36		
أربط بين خبراتي النظرية وبين الخبرة العملية	23	74.2	08	25.8	7.25	0.00	0.01	دال
أخطط لتوظيف المعرفة المكتسبة في حياتي اليومية	18	58.1	13	41.9	0.80	0.36		
لا أوظف خبراتي في إنتاج أنشطة علمية ذات علاقة بتخصصي	16	51.6	15	48.1	0.03	0.85		
أمارس أنشطة علمية متنوعة في حياتي اليومية	13	41.9	18	58.1	0.80	0.36		
أسعى لحضور مؤتمرات وندوات وورش عمل ذات علاقة بتخصصي	25	80.6	06	19.4	11.64	0.00	0.01	دال
أثير التساؤلات حول المعلومات التي يكتنفها الغموض	23	74.2	08	25.8	7.25	0.00	0.01	دال
أستخدم الجدول الدراسي في تنظيم تعلمي(التعلم المستمر)	19	61.3	12	38.7	0.85	0.20		
أسعى لمعالجة نقاط الضعف العلمية وتعزيز نقاط+ القوة لدي	23	74.2	08	25.8	7.25	0.00	0.01	دال
أكتشف العلاقات والروابط بين المجالات المختلفة التي أتعلمها	11	35.5	20	64.5	2.61	0.10		
أوظف المعرفة في حل المشكلات التي تواجهني	11	35.5	20	64.5	2.61	0.10		

لا أحدد المشكلة التي تواجهني بأسلوب علمي	12	38.7	19	61.3	1.58	0.20		
أقوم بجمع المعلومات ذات الصلة بالمشكلات التي تواجهني	28	90.3	03	9.7	20.16	0.00	0.01	دال
أقترح بدائل وحلول متعددة للمشكلة التي تواجهني	13	41.9	18	58.1	0.80	0.36		
أختار البديل المناسب من بين البدائل المتاحة بعد تقييمها	25	80.6	06	19.4	11.64	0.00	0.01	دال
أستفيد من أخطائي في المواقف المشابهة	17	54.8	14	45.2	0.29	0.59		
أعدل من أفكاري ومعلوماتي في ضوء المعايير الجديدة	26	83.9	05	16.1	14.22	0.00	0.01	دال

انطلاقا من نتائج المقابلة والاستبيان اتضح لنا افراد العينة يختلفون في اعتمادهم على تعلّمهم الذاتي وتكوينهم للبحث العلمي لذلك فان الطالب الباحث في حاجة إلى أن يكون مقدراً لذاته وإمكاناته مقبلاً على عمله البحثي بحماس ورغبة مع عدم الشعور بالإحباط أو الاضطراب والضجر أمام أي صعوبة أو عقبة تواجهه. إلى أن هناك بعض طلبة العلم ممن لا يملكون القدر الكافي من الثقة بالنفس، فتجدهم يتساءلون عن مدى قدرتهم في الكشف عن قيمة حجة من الحجج وهم على بداية الطريق مع ضعف مهاراتهم في المقارنة بين رأي وآخر لعدم درايتهم بالمعايير الأساسية.

ومن خلال الوقوف عند العلاقة بين الأستاذ المشرف وطالب الدكتوراه أن أهميتها كبيرة في التأثير على سلوك الطالب في المستقبل ونقل القيم الخلقية والاجتماعية إليه لو أحسنا الاستثمار في تلك العلاقة بالشكل الجيد، وهذا قد لا يتأنى لنا إلا إذا استفدنا من المعارف الإنسانية الأخرى وما توصلت إليه من أفكار في هذا المجال، من خلال تطوير عملية التواصل الإنساني، لأن علاقة الأستاذ الجامعي بطلبته لا تحكمها فكرة نقل المعارف فحسب بل تندرج ضمن نموذج تربوي من مميزاته مركزية الأستاذ -امتلاكه وممارسته لسلطة شبه مطلقة -الأستاذ مصدر المعرفة -الطالب مجرد طرف سلبي يتلقى المعرفة وتمارس عليه سلطة الأستاذ -التفاعلات ذات اتجاه وحيد أي من المدرس نحو الطالب، بل هي تواصل وجداني وعقلي بدرجة كبيرة، كما استنتجنا إلى أن (طالب الدكتوراه) فرد أو جماعة هو مركز فعل التعليم-التعلّم، أما الأستاذ مجرد موجه أو مرشد -المعرفة ناتجة عن نشاط الطالب ومرتبطة بانشغالاته وليست صادرة عن الأستاذ -التفاعلات عامة وشاملة أي تتم بين الطلبة في أغلب الأحيان وبينهم وبين الأستاذ.

وإذا كان لكل مشرف سماته النفسية والعلمية والاجتماعية التي تشكل شخصيته، والتي تحددت في إطار الخبرات التي اكتسبها خلال ممارسته البحث العلمي والتدريس وما إلى ذلك ، فإن أسلوب إشرافه يرتبط بتلك السمات وهو يؤثر تأثيراً بالغاً في طلبة البحث ، فإما أن يكون دافعاً لهم ومشجعاً أو معيقاً ومثبطاً. وتلعب فكرة الأستاذ عن الطالب وفكرة الطالب عن أستاذه ، دوراً مهماً في العلاقة بينهما، فعندما يتفاعل الأستاذ مع طلبته فإنه يتأثر بالأفكار والقناعات التي يحملها عن الطلبة الذين يتعامل معهم وعندما يتفاعل الطلبة مع الأستاذ المشرف ، فإنهم يتأثرون بفكرتهم المسبقة عنه والتي كونوها من خلال ملاحظات زملائهم الطلبة فالمشرف الجيد هو الذي يبني علاقة عمل وثيقة مع طلابه وهو عبارة عن

رفيق موثوق دائم الصلة بالطالب . فالطالب الباحث في حاجة إلى التشجيع المستمر ، حتى يشعر بقيمة النجاح ، مما شكل لديه محركاً داخلياً للدافعية وانجازه لبحثه.

2-5 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي مفادها فروق ذات دلالة إحصائية في التعلم الذاتي لطالب الدكتوراه تعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم(02): الدلالة الإحصائية للفروق بين الجنسين وفق متغير التعلّم الذاتي.

f		sig		α		اختبار ليفين غير متجانس لان قيمة sig اكبر منα	
2.06		0.16		0.05			
العينة	الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	Sig	α	القرار الإحصائي
31	ذكور	12	67,41	5,58	1,75-	0,09	0,05	غير دالة
	إناث	19	71,42	7,08				

انطلاقا من القراءة الإحصائية للجدول رقم (02) الخاص باختبار الفرضية الثانية والتي مفادها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلّم الذاتي لطالب الدكتوراه تعزى لمتغير الجنس، حيث يبلغ عدد الذكور (12) بمتوسط حسابي للتعلّم الذاتي بـ (67,41) وانحراف معياري قدره (5,58)، أما فيما يخص عدد الإناث بلغ عددهن (19) بمتوسط حسابي لديهن قدره (71,42) وانحراف معياري (7,08). لأجل التحقيق من مدى صحة الفرضية تم إيجاد قيمة - ت- والتي تقدر حسب الجدول بـ (-1,75) وبعد مقارنة القيمة المرافقة التي تساوي sig= (0,09) بمستوى الدلالة (0,05) يتبين لنا أن قيمة sig اكبر من مستوى الدلالة (0,05). وعليه يمكن القول بأنه لا توجد فروق في التعلم الذاتي بين الجنسين.

وقد يعود تفسير عدم وجود فروق بين الجنسين (طالب-طالبة) في استخدامهم للتعلّم الذاتي الى ان برنامج الدراسات العليا ومحتواها، والإمكانات والظروف التدريسية المتاحة للطرفية هي نفسها فضلا عن تشابه الطموحات والرغبة في الانجاز، مما يجعل الطلاب والطالبات متساوية في هذا المجال

توصيات الدراسة:

لا يستقيم مشروع البحث في التربية والتعليم في صفوف الطلبة إلا في إطار مشروع علمي تربوي متكامل، يعمل على تحقيق عدد من الأهداف الوطنية التي تحقق الوعي بمادة الأمن والاستقرار. وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يأتي:

*تطوير أساليب التدريس بالتعليم الجامعي من أسلوب التعليم إلى أسلوب التعلّم.

* أن يختار المشرفون على مشاريع التخرج والأبحاث، في ضوء أسس ومعايير محددة، بحيث لا يقوم بهذه المهمة الإشرافية إلا من كان مؤهلاً ومتمكناً من هذا العمل الإشرافي.

* أن تراعى في عملية توزيع الإشراف على الطلبة الباحثين، التخصص وقدرة المشرف على تنفيذ العملية الإشرافية بالشكل المطلوب، وفي حدود قدراته، وما يتناسب مع عبئه الأكاديمي المنوط به.

* أن يُعدَّ الأستاذ المشرف إعداداً مهنياً مناسباً لمهمة الإشراف والمتابعة على الطلبة الباحثين، ليصبح لديه القدرة والخبرة اللازمة لتنفيذ هذه المهمة وإنجازها بشكل فاعل.

* ضرورة تزويد المشرف والطالب الباحث بخطة الإشراف والمتابعة وطريقة تنفيذها وإنجازها، وذلك بحسب ما حددته دائرة الشؤون الأكاديمية في الجامعة، وذلك ليسترشد بها الطالب وكذلك المشرف، في تنظيم لقاءاته الدورية مع طلبته أثناء عملية إشرافه ومتابعته وتقويمه.

* ضرورة العمل على تعزيز البحوث الجماعية ومشاريع التخرج، ولا سيما في مجال التربية والإدارة، وفي ضوء تحليل الاحتياجات الواقعية وتخصيص مكافآت مادية أو معنوية للبحوث والمشاريع المتميزة، والعمل على نشرها للاستفادة منها.

قائمة المراجع:

1-سلوم، طاهر عبد الكريم، وجميل محمد جهاد، **التربية الأخلاقية، القيم مناهجها وطرائق تدريسها،** دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص341.

2-النيرب، فريد ، **تصور مقترح لتطوير الإنتاجية الأكاديمية التربوية لبرامج الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية بغزة في ضوء خطط التنمية،** رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2010، ص265.

3- علي سعيد إسماعيل ، **شؤون جامعية،** القاهرة: عالم الكتب، 1999، ص07.

4- شحاته حسن ، **مدخل إلى تعليم المستقبل في الوطن العربي،** القاهرة :الدار المصرية اللبنانية، 2004، ص90.

5- غباين عمر، **التعلّم الذاتي بالحقائب التعليمية،** الطبعة الأولى، عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001، ص27.

6- جامل عبد الرحمن، **التعلّم الذاتي بالموديولات التعليمية،** اتجاهات معاصرة، الطبعة الأولى، عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع، 2000، ص13.

7- حافظ، إيمان، **تقرير عن المؤتمر العلمي" التعلم الذاتي وتحديات المستقبل"**، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد التاسع، العدد30، 2003، ص331.

8-غباين عمر (نفس المرجع السابق،ص ص23،22).

9- عامر طارق ، **التعلّم الذاتي: مفاهيمه أسسه أساليبه،** القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2005، ص65.

10-عامر طارق (نفس المرج السابق، ص53).

11-مسمار، فيصل، **التعلّم الذاتي مفهومه وطبيعته ومبرراته وطرائقه**، مجلة شؤون اجتماعية، العدد السادس والثلاثون،1997، ص73.

12-عامر طارق (نفس المرجع السابق، ص24).

13- الأغبري بدر سعيد، **البحث العلمي في الوطن العربي بين الإنجاز والإخفاق**، ورقة مقدمة إلى ندوة البحث العلمي في العالم العربي وآفاق الألفية الثالثة، جامعة الشارقة، 2000، ص20.

14- العاجز فؤاد وآخرون، **المشكلات الدراسية لدى طلاب الدراسات العليا في كليات التربية بمحافظة غزة**، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي-جامعة الأزهر بغزة العدد الثاني عشر، 1998، ص40.

15-أبو العينين، علي خليل وسالم، محمود، **الإشراف على الرسائل العلمية ودوره في فاعلية البحث العلمي**، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، عدد أبريل، 1991، ص210.

16- غليون برهان ، **مجتمع النخبة**، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، 1986، ص190.

17-ابو العينين (نفس المرجع السابق، ص209).

18- عفانة ، عزو، **أخطاء شائعة في تصاميم البحوث التربوية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية، دراسات في المناهج** ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، العدد57، 1999.

19-زقوت محمد، **تقييم طلبة الدراسات العليا للخبرات والممارسات التربوية لأساتذتهم في كلية التربية بالجامعة الإسلامية في غزة**، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، غزة، العدد الأول،1998.

20-علي سعسد (نفس المرجع).

21-Borich & Tombari (1997): **Educational psychology: learning, instruction**, assessment, Longman, , p.17.